شيماء قجوج / الجزائر

تساؤل عن تفاؤل و شكوى بلا جدوى:

يجرحون ولا يُجرحون

يظلمون ولا يُظلمون

كثيرون يا أمي..كثيرون !

شامتون و قاسون ...

يؤلمون ساخرون،مزدرون يُضاحكون

يغمزون يلمزون،بالإشارة يغتابون

غادرون،، طاعنون في الظهور،،خائنون

يجالسونا بالتبسم

يغادرونا بالتحسر

ينقلون فيفترون،،إنهم لمنافقون !!

و يأكلون و يشربون،في فراشك نائمون

آمنون آمنون،إذْ تغفل هم ضاربون !

****

إن الحياة لجارحة ،،بالخائبات مصارحة

دروسها صفعات! و الحق أنها ناصحة

و الحق أيضا أنها،،ثمينة!بل قارحة

و الدنيا يا صحبُ محنْ!!،،،بل نائبات جائحة

و أناسها و الخلق فيها ،، قلوبهم كم كاسحة!!

الشر دوما سهلْ،،و الحيلةُ -لو سانحة-!

و الخير فيها صعبُ،،عنه الخلائق جانحة

الدنيا هذي عوالمُ،،كثيرة بل فاسحة

الخير فيها قليلْ،و الشرُّ؟..تكتلات سائحة!

الحقد فيها وفير،و الحب؟..قطراته نوادرٌ،،تفنى،،كما هِيْ الرائحة

الظلم فيها قوةٌ،و الحِلم،،ضُعفٌ،،أحزابه لا فالحة

الصوت فيها علم،و الهمس؟جهل،،أقواله لا صالحة

القبح فيها تحكم،واللطف؟عطف،،نواتجُهْ لا رابحة

الزور فيها حقيقة،والحقْ؟أمرٌ،،عنه تفر الكائنات و جالحَة!!

لا،لن،يزول قانون دنيانا و لو

صارت جبال الأرضِ وديانا و يمْ !!

جور على جور و كرهْ

لا حبَّ يحيا أمام سلطانٍ كـ:"ظلمْ" !!

***

محتارة أنا ! لما الدنيا دوَّارة..و عندي أنا تتوقف!

لما الحياة عادلة -إلا أنا- تخسفْ؟

لما القانون يجازي -إلا أنا-يقصفْ؟

لما الأعرافُ و الأخلاقُ و الأفكارُ لصالحهمْ

و أنا المنبوذة!! تؤلمني و تقهرني و تكسرني،، و تُضعفْ!

شكوتُ شكوتُ يا أمي،،،و حتى الشكوى ملتني!!

لعلي عندما أسكت،،تكون الدنيا أعطتني!!

لعلي عندما أسأمْ،،تعوضني و تدفع لي!!

لعلي عندما أسقطْ،تمد يدا لترفعني !!

أ يآ دنيا! أناديكِ...أنا الآن رفعت يداي،،و أستسلمْ

أعاهدك من الآن،،بـ:لن أشكو أو أتكلمْ!

و آخر ما أقول لكِ:"" أن الرحمة...أن الرحمة !!!""

فصدري يؤلم قلبي،،لحزن فيه يتلملم !

و أنتظر من القدر..يوما فيكِ -أن أُرحم-!

انتهى

***